سقى القوى الحيوانية مياه الاعمال ثم الميل الى النظر الالهى للتخلق باخلاقه ثم استنزال الى
فيض الاحوال والمقامات بالافتقار اليه ولا استفاض من الله الخير بعث اليه من يدعوه
الى احد الاجرين فجاءته احديهما الكبرى صفورا او الصغرى اما صفورا او صفيرا مجى
المطيعة او اللوامة الى القلب تمشى على استحياء وضعت كم درعها على وجهها فعل اللوامة والمطمئنة
تستحيا من الله قالت ان ابى يدعوك اى يطلبك ليجزيك اى ليعطيك اجر ما سقيت لنا دعوى المطمئنة
واللوامة الى طلب الاجر من التلذذ بالعالم العقلى فاجابها ليترك بالنسبة ويستغفر بمعرفته لاطمعا
فى الاجر وكره موسى النظر الى عجزها فقال لها امشى خلف ظهرى ودلنى على الطريق برمى الحجارة
اذا اخطات فلما جاءه اتاه بالعشاء وقال العشى فقال موسى لغوذ بالله انا من اهل بيت لا نبيع
الدين بالدنيا فقال شعيب هذه عادتى مع كل من نزل بنا فاما من فعل معروفا فاريد ان اكافيه
لم يحرم عليه وقص عليه القصص اى اجره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى امر فرعون بقتله
قال لا تخف من قتل فرعون لانك نجوت من القوم الظالمين بالخروج عن حد ولايتهم وهكذا
القلب اذا خرج من حد صفات النفس نجى من غوايلها ولا امتنع من اخذ الاجر على العمل منه
عرض عليه اخذ الاجر على كسبه اذ قالت احديهما وهى التى استدعته يا ابت استاجره ان جعله
اجرك ارعى غنمك فانه حقيق بذلك ان خير من استاجرت اى من اردت جعله اجيرا القوى على العمل
الذى صار فيه اجيرا وقد قوى على اغلال صخر لا يقدر عليه الجماعة الامين للخون فى محل العمل
وقد امرنى بالمشى خلفه وهذا كامر اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة عليه مع الامانة فيه
وباستعمال قوة الصبر والامانة ورعاية الاركان والشرايط والسنن والاداب فى العمل
وما راه مستكملا عن ان يصير اجيرا لما فيه من الاستهانة ثم اليه نعظم ترويج الابنة حيث
قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين لقوتك وامانتك ما تقوى المودة وتجذب القلوب على ان تاجرنى
اى على ان تصير اجيرى ارعى المواشى باجرة ابنتى
هى مهرها عليك فان اتممت عشرا فمن عندك اى فان زيادة فضل من عندك
وهذا فعل العقل ان يزوج القلب النفس اللوامة او المطمئنة لرعاية الاغنام وتصفية
صفوه فلا فلاك الملوكية وما فوقها الى اللوح المحفوظ الا الى هو قلب العالم الكبير وما اريد ان اشق
عليك بتحصيل نفقة لك او لزوجتك ولا بتزويج امراة سيئة الخلق او مايلة الى الفسق ستجدنى
ان شاء الله من الصالحين والصلاح يسرى اثره الى اولاده وهذا فعل العقل دفع مشقة
الاعمال بمروة العواقب الحميدة لها وهو مايل الى الاصلاح لا خلق وطبعه قال ذلك الوفق بينى وبينك
للنزاع ايما الاجلين قضيت فلا نزاع فى شى اخر بعد ذلك حتى انه لا نزاع فى الاجل بل ايما الاجلين قضيت

اى اتممت فلا عدوان على بطلب الزيادة على ثمان او الخروج بالاقل قبل عشر وهذا
مطلوب القلب من العقل قطع النزاع وجلب المنافع ودفع المضار وليس الوفا بالوعد
مقدورا والنايل العدة على وفا وعد ما نقول وكيل اى قايم وهذا ما عليه القلب الكامل من
اعتقاد توحيد الافعال وانفاذ كر ما هذه الامور لقوله عليه السلام عسى ربى ان يهدينى
سواء السبيل ويكون مقدمه تجليه الالهى من بعد ثم امر شعيب عليه السلام بعصا ندفع
بها السباع عن مواشيه فجاءت بعصا من آس الجنة حملها ادم عليه السلام فتوارثها
الانبيا عليهم السلام فاعطاها موسى عليه السلام ولما جعل الله وكيلا على ما يقوله وفقه الله
لاتمامه ورقاه الى المقامات فلما قضى اى تم موسى الاجل الاقصى ولم يترك امراته فقد
ايها ناكل عنده بعد الاجل بل سار باهله وفيه اشارة الى ان القلب اذا سار مع النفس الى
الجانب العلوى كوشف بالانوار آنس اى ابصر من جانب الطور اى من الجهة التى يلى الطور
نارا قال لاهله اى لامراته التى احتاجت اليها للطلق فى ليلة شاتية مظلمة وضلال الطرق
والخدام امكثوا كيلا تبعدوا اعنى عندنا بلى الى النار انى آنست نارا فاذهب اليها
لعلى آتيكم منها بخبر من الطرق من ضوئها او جذوة اى عود غليظ فيها شى
من النار لعلكم بجمع الحطب معها تصطلون اى تستدفئون فلما اتيها اى قرب منها
نودى من شاطئ اى جانب الوادى الذى منه الفضل الايمن اى الذى عن يمين موسى
المشيرة الى قوة حاله فى البقعة المباركة اى التى كثر تبركها بالتجلى الالهى الحاصل من الشجرة
للقرات انى انا موسى انى وان كنت متجليا بهذه النار من هذه الشجرة بهذه البقعة غير مقيد
بها بل انا الله الجامع للذات والاسما باعتبار ربطها وظهورها فى الكل من حيث انى
رب العالمين وان كانت الغلبة للاسم الذى هو رب موسى او للعزيز الحكيم على
ما مر والسول تجليك على الاسماء القهرية امرت ان القى عصاك المشيرة الى المعاصى التى
يضرب بها من اجلها والى انها حيات سريعة التاثير فى الباطن فلما راها تهتز اى
تتحرك كانها جان اى حية صغيرة فى سرعة الحركة ولى مدبرا اى جاعلا ظهره اليها ولم يعقب
اى لم يرجع اليها بالالتفات كالفعله التايب من الذنب يا موسى اقبل اليها اقبال التايب
اليها ولا تخف من اساكها كالا تخاف التايب من عقاب الذنب انك من الامنين
من ان يدرك شى اذا كنت عندنا ناكا بامن العامل من ضرر المعاصى التى تاتيها خال
اسلك يدك فى جيبك اى ادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء اى منيرة من غير سوء اى عيب كما يدخل
العامل نور الاعمال الى القلب ليخرج الى الظاهر واضم اليك جناحك اى يدك من الرهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)